وملجا بهم ومنجا منه بهمز للازدواج وقوله بكتابك تخصيص
بعد تعميم في قوله اسلمت الخ وبرسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص
فعلى هذا قوله رغبة ورهبة اليك من باب قولك متقلدا سيفا ورمحا وفي
رواية للبخاري بدله رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة على منع رواية
الحديث على المعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله نبيك الى انه كان
نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان لفظ
الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه
اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف
النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب
فربما كان في اللفظ فراى ان يقف عنده وذكره احترازا ممن ارسل
من غير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة لانهم رسل لا انبيا فلعله
اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول
او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه
لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي
من غير عكس لا يصح اطلاقه ك في الدعا عن علي امير المومنين قال
ك صحيح واقره الذهبي وظاهر كلام المص انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة وهو كذلك على الجملة والا فقد في البخاري ومسلم ونحوه مفرقا
بزيادة ونقص

اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق
ان صفة العبد العجز وانما تقوى بقوة يجدها الله فيه فكانه استعاذ
به ان يكله الى اوصافه فان كل من رد اليها فقد خذل والكسل التثاقل
والتراخي عما ينبغي مع القدرة او عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز
معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة ردية ولو مع عذر فلهذا
تعوذ منه والجبن بضم فسكون الخور عن تعاطي الحروب خوفا على المهجة او
امساك النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق والبخل منع السايل المحتاج
عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المودي الى تساقط القوى وسو الكبر
ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي
هو اضمحلال طبيعي وطريق للفناء وزي فلا شفا له والقسوة غلظ
القلب وصلابته والغفلة غيبة الشي عن البال وعدم تذكره واستعمل في
تاركه اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون والذلة بالكسر
الهوان على الناس وتطلعهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف

به

به والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال
البر وقلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظايف العبادات
والمسكنة قلة المال وسو الحال واعوذ بك من الفقر اي فقر النفس لا ما هو
المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل
موجود يايها الناس انتم الفقرا الى الله واصله كسر فقار الظهر والكفر
عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر لانه قد يفضي اليه
والفسوق اي الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق
والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين في شق اي ناحية
كان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق الحقيقي او المجازي
والسمعة بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر
الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة
ان يعمل لله حقيقة ثم يتحدث به تنويها والريا ان يعمل لغير الله وذكر
هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذته منها ابانة عن
قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بحمل التجا الى الله
واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه قال القاضي واصله
صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل حجر اصم وقناة صما سمي به فقدان
حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل
على هوا يسمع الصوت بتموجه والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق
ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق والجنون زوال العقل والجذام
علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص علة
تحدث في الاعضا بياضا رديا وسيي الاسقام الامراض الفاحشة
الردية المودية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقا
والسل والمرض المزمن وهذه من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام
السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من ساير الاسقام لان منها ما اذا تحامل
الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت موونته كالحمى والصداع والرمد وانما
استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل
دونه المونس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الثلاثة امراض
لا تجوز على الانبيا بل يشترط في النبي اسلامه من كل منفر وانما ذكرها
تعليما للامة كيف يدعو ك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم الخ قال
ك صحيح واقره الذهبي

Copyright King Saud University